

Distr.: General
12 September 2012
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



الدورة السابعة والستون
البند ٦٠ من جدول الأعمال المؤقت*
تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان
والشعوب المستعمرة

مسألة الصحراء الغربية

تقرير الأمين العام

موجز

هذا التقرير، مقدم عملاً بقرار الجمعية العامة ٨٦/٦٦، ويلخص التقارير التي قدمها الأمين العام إلى مجلس الأمن بشأن الحالة فيما يتعلق بالصحراء الغربية في الفترة من ١ تموز/يوليه ٢٠١١ إلى ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١٢.

* A/67/150



الرجاء إعادة استعمال الورق

240912 240912 12-50682 (A)



- ١ - يقدم هذا التقرير، الذي يغطي الفترة من ١ تموز/يوليه ٢٠١١ إلى ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١٢، وفقا للفقرة ٧ من قرار الجمعية العامة ٨٦/٦٦ بشأن مسألة الصحراء الغربية.
- ٢ - وعملا بقرار مجلس الأمن ١٩٧٩ (٢٠١١) الصادر في ٢٧ نيسان/أبريل ٢٠١١، قدمتُ إلى مجلس الأمن تقريرا مؤرخا ٥ نيسان/أبريل ٢٠١٢ عن الحالة فيما يتعلق بالصحراء الغربية (S/2012/197). وفي ذلك التقرير أبلغتُ المجلس بالأنشطة التي اضطلع بها مبعوثي الشخصي لتعزيز المفاوضات بشأن الصحراء الغربية وبشأن التحديات التي تواجه عمليات بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية.
- ٣ - وشهدت الفترة من ١ تموز/يوليه ٢٠١١ إلى ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١٢ تطورات في المنطقة تتصل بظهور الربيع العربي. وتوسع نطاق هذه الحركة، الناجمة عن اضطرابات مرتبطة بالبطالة والفقر والفساد، لتشمل المطالبة باحترام حقوق الإنسان وسيادة القانون. وضمن هذا السياق، شهد طرفا نزاع الصحراء الغربية والدول المجاورة تطورات سياسية هامة تخصها، يمكن أن تكون لها آثار محتملة، لكن غير مؤكدة، على عملية التفاوض.
- ٤ - وبحلول نهاية حولتي المحادثات والمشاورات غير الرسمية الثنائية التي عقدت مع الطرفين خلال الفترة قيد الاستعراض، وافق الطرفان على تعميق النقاش حول المسألة الأساسية المتمثلة في الوضع المستقبلي للإقليم، وكذلك مواصلة استكشاف موضوعات محددة تحظى باهتمام مشترك، مثل الموارد الطبيعية وإزالة الألغام، وأكدوا من جديد أيضا، وفي بعض الحالات اتفقا على اتخاذ الخطوات اللازمة لتنفيذ الاتفاقات السابقة بشأن تدابير بناء الثقة واستكشاف تدابير جديدة. غير أنه لم يحرز أي تقدم فيما يتعلق بالقضايا الجوهرية للوضع المستقبلي للصحراء الغربية، والسبل التي يمكن بها تقرير مصير شعب الصحراء الغربية. فقد واصل الطرفان التمسك بما وصفه مبعوثي الشخصي من قبل بـ "التشبث المتشدد بمواقف يستبعد بعضها بعضا". وباختصار، واصل الطرفان إبداء الإرادة السياسية للاجتماع في فترات منتظمة، ولكنهما لم يظهرهما حتى الآن الإرادة السياسية اللازمة لكسر الجمود.
- ٥ - وقد عقد الطرفان الجولة الثامنة من المحادثات غير الرسمية في الفترة من ١٩ إلى ٢١ تموز/يوليه ٢٠١١، في ضيعة غرينتري في لونغ آيلاند، من أجل إعادة النظر في مقترحيهما ومناقشة النهجين المبتكرين، أحدهما أو كلاهما أو المواضيع المحددة المتفق عليها سابقا، وهي الموارد الطبيعية وإزالة الألغام. ولم يحرز أي تقدم في المضمون، لأن الطرفين تمسكا بمواقفهما. ومع ذلك، فقد تم التوصل إلى اتفاق على عقد اجتماع على مستوى الخبراء في جنيف بشأن الموارد الطبيعية والبدء في بناء قاعدة بيانات مشتركة للموارد الطبيعية الموجودة والكيفية التي تُستغل بها.

٦ - وأشارت المغرب خلال الاجتماع غير الرسمي الثامن، إلى أنه بسبب الانتخابات القادمة وما سينتج عنها من تشكيل حكومة جديدة، لن يكون قادرا على حضور جولة أخرى من المحادثات أو استقبال مبعوثي الشخصي حتى كانون الثاني/يناير ٢٠١٢. وأشارت جبهة البوليساريو إلى استعدادها للاجتماع في وقت لاحق في عام ٢٠١١ ولكنها لا تستطيع الحضور في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١ أو معظم شهر كانون الثاني/يناير ٢٠١٢ بسبب مؤتمرها الدوري وانتخاباتها الداخلية. ولذلك، فقد اقترح مبعوثي الشخصي عقد جولة جديدة من المحادثات في الفترة من ١١ إلى ١٣ شباط/فبراير ٢٠١٢. غير أن الطلبات المتنافسة على رؤساء وفود كل من الطرفين والدول المجاورة اقتضت تأجيل الموعد مرة أخرى. وبعد التشاور مع جميع الأطراف المعنية، تقرر عقد جولة جديدة من المحادثات غير الرسمية في الفترة من ١١ إلى ١٣ آذار/مارس ٢٠١٢ في ضيعة غرينتري.

٧ - وقام مبعوثي الشخصي خلال الفترة الفاصلة بين الاجتماعات غير الرسمية، بزيارة عواصم الدول الأعضاء في مجموعة أصدقاء الصحراء الغربية، وعقد عدة اجتماعات ثنائية مع الطرفين والدول المجاورة. فخلال الفترة من ٣ إلى ٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١، زار مدريد وباريس وموسكو، بعد أن كان قد أجرى في وقت سابق مشاورات مع كبار المسؤولين في واشنطن العاصمة في ١٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١. وزار لندن في ١٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١ ليكمل الزيارات إلى العواصم. وكانت اللقاءات مفيدة، إذ أنها أظهرت الدعم القوي لجهود الأمم المتحدة، والالتزام المتواصل بإطار المفاوضات المباشرة المنصوص عليه في قرارات مجلس الأمن المتعاقبة، وتحديد الرغبة في تجاوز الوضع الراهن من أجل التوصل إلى حل للتزاع.

٨ - وسعى مبعوثي الشخصي خلال لقاءاته، إلى الحصول على دعم مجموعة أصدقاء الصحراء الغربية لفكرتين كان قد أطلع المجلس عليهما في ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١، وهما: التشاور والتحاور فيما بين شريحة عريضة تمثل أهالي الصحراء الغربية؛ وإجراء مشاورات مع مجموعة من الشخصيات المغاربية المرموقة بشأن الصحراء الغربية. وأوضح أن الهدف في كلتا الحالتين ليس استبدال المفاوضين، وإنما تشجيع المناقشة والإتيان بأفكار، بل وحتى بمقترحات جديدة يمكن طرحها على المفاوضين للنظر فيها. فهذه وسيلة لتوسيع نطاق التفكير بشأن الوضع المستقبلي للصحراء الغربية، وتوليد أفكار جديدة من شأنها أن تساعد الطرفين على التغلب على عجزهما عن تجاوز موقفيهما اللذين يستبعد كل منهما الآخر. وأعرب أعضاء مجموعة الأصدقاء عن تأييد واسع لهاتين المبادرتين وتتواصل المناقشات مع كلا الطرفين بشأن هاتين المبادرتين.

٩ - وفي عاصمة كل دولة عضو في مجموعة الأصدقاء، أكد مبعوثي الشخصي أيضا أن الحصول على معلومات من مصادر موثوقة ومستقلة عن التطورات في الصحراء الغربية ومخيمات اللاجئين أمر حيوي للأمم المتحدة والمجتمع الدولي ككل، للنظر في أفضل السبل الكفيلة بالتشجيع على التوصل إلى تسوية. ويمكن أن يتأتى ذلك من خلال زيادة التقارير التي تقدمها البعثة ومن خلال قيام الدبلوماسيين والصحفيين وغيرهم بعدد أكبر من الزيارات إلى الصحراء الغربية ومخيمات اللاجئين. وكان هناك اتفاق واسع على أن ثمة حاجة إلى الحصول على مزيد من البيانات من مصادر مستقلة وإلى تحسين جودتها، وأنه ينبغي أن يتمتع أفراد البعثة بالحرية الكاملة في التنقل والتواصل في الصحراء الغربية والمخيمات وأن تكون لديهم القدرة على توفير معلومات مستقلة عن التطورات الهامة، كما هو الحال في عمليات حفظ السلام الأخرى في جميع أنحاء العالم.

١٠ - وقام مبعوثي الشخصي خلال الفترة من ٨ إلى ١١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١، بزيارة جنيف للاجتماع بوكالات الأمم المتحدة والمشاركة في رئاسة اجتماع عقده الطرفان على مستوى الخبراء بشأن الموارد الطبيعية في الصحراء الغربية، كما اتفق عليه خلال الجولة الثامنة من المحادثات غير الرسمية. وأوضح خلال هذا الاجتماع أن المناقشة هي مجرد مناقشة تقنية، وأنه ينبغي ترك مسألة الوضع النهائي للصحراء الغربية جانبا. غير أن الطرفين دخلا في مناقشات ساخنة واتهامات متبادلة ذات طابع سياسي، وكانت النتيجة أن تبادل الآراء بشأن المسائل التقنية ظل محدودا. وعدا ذلك، قدم الخبراء المغربية عروضاً مفصلة عن وضع موارد معينة مثل مصائد الأسماك والمياه والمعادن، وكذلك عن المواضيع البيئية مثل تغير المناخ والتلوث، في حين وصف خبير جبهة البوليساريو العقود التي مُنحت لمجموعة مختلفة من الشركات العالمية للتنقيب عن الموارد النفطية والمعدنية، ولكنها كانت تتوقف على التوصل إلى تسوية للتراخ في الصحراء الغربية تفضي إلى الاستقلال.

١١ - وذكر الوفد المغربي أن الصحراء الغربية بها موارد طبيعية محدودة وتحتاج إلى استثمارات ضخمة في الهياكل الأساسية لتمولها الدولة المغربية لكفالة استدامتها، ولا سيما فيما يتعلق بخدمات المياه. وأكد أيضا أن الإيرادات المتأتية من استغلال هذه الموارد يستفيد منها السكان المحليون وأنها مستدامة. واعترضت جبهة البوليساريو بشدة على البيانين معا، وشددت على عدم مشروعية الاستغلال غير المستدام لموارد إقليم غير متمتع بالحكم الذاتي. ودعت أيضا إلى إيفاد بعثات تحقق تابعة للأمم المتحدة لكفالة الاستغلال المستدام للموارد الطبيعية للصحراء الغربية. وعلى الرغم من أنه اتضح أن الطرفين يختلفان حول الوضع الراهن للموارد الطبيعية والبيئة في الإقليم، فقد ناقشنا الخطوات المقبلة الممكنة اتخاذها في هذا الشأن خلال الاجتماع غير الرسمي المقبل، وذلك لمحاولة بناء قاعدة بيانات متفق عليها لكي تُتخذ أساسا لإجراء مزيد من المناقشات.

١٢ - وفي الفترة من ١١ إلى ١٣ آذار/مارس ٢٠١٢، عُقدت جولة تاسعة من المحادثات غير الرسمية في ضيعة غرينتري. وناقش الطرفان الغرض من عملية التفاوض واختلفاً بمحده بشأنه. فقد أكد المغرب أن الهدف من العملية هو التفاوض بشأن تفاصيل مقترحه بشأن الحكم الذاتي استعداداً لإجراء استفتاء لإقراره. وردت جبهة البوليساريو بأن الهدف من العملية هو فسخ المجال لجميع الاحتمالات استعداداً لإجراء استفتاء يتضمن خيارات متعددة. وواصل كل طرف رفض اتخاذ مقترح الطرف الآخر أساساً للتفاوض.

١٣ - ونوقش موضوعان من المواضيع المحددة المتفق عليها سابقاً: ففيما يتعلق بإزالة الألغام، عيّن الطرفان جهات اتصال لتعزيز التنسيق والتعاون مع دائرة الأمم المتحدة للإجراءات المتعلقة بالألغام. وفيما يتعلق بالموارد الطبيعية والبيئة، أكدوا عزمهما على تزويد الأمم المتحدة ليس فقط بجهات اتصال، ولكن أيضاً بجميع المعلومات المتاحة عن الموارد الطبيعية وحالة البيئة. وسيتيح هذا لخبراء برنامج الأمم المتحدة للبيئة الشروع في بناء قاعدة بيانات تُتخذ أساساً للمناقشات المستقبلية المتعلقة بحالة البيئة والموارد الطبيعية، بما في ذلك إجراء دراسة للجوانب القانونية للاستغلال الحالي.

١٤ - وفيما يتعلق بتدابير بناء الثقة، وبعد الاجتماع مع مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، لاستعراض خطة العمل لتدابير بناء الثقة الذي عقد يومي ٢٤ و ٢٥ كانون الثاني/يناير ٢٠١٢، أعرب الطرفان والدول المجاورة عن ترحيبها بخطط المفوضية لاستئجار طائرة كبيرة للزيارات العائلية، مما يؤدي إلى زيادة كبيرة في عدد المستفيدين، وعزمها على استكشاف إمكانية الوصول إلى ترتيب وصول الأسر المشتتة لمقاهي الإنترنت. كما اتفقا على العمل مع المفوضية لعقد ندوتين ثقافيتين بين الصحراويين، في تموز/يوليه وتششرين الأول/أكتوبر ٢٠١٢، مع التركيز على دور المرأة وأهمية الخيمة في الثقافة الحسنية على التوالي.

١٥ - وفي ٢٤ نيسان/أبريل ٢٠١٢، اعتمد مجلس الأمن، الذي يتمتع فيه المغرب بعضوية غير دائمة منذ ١ كانون الثاني/يناير ٢٠١٢، القرار ٢٠٤٤ (٢٠١٢) بالإجماع الذي أعرب فيه عن دعمه القوي لجهود الأمم المتحدة للتوصل إلى تسوية النزاع في الصحراء الغربية وتمديد ولاية البعثة حتى ٢٠ نيسان/أبريل ٢٠١٣. وفي ١٠ أيار/مايو ٢٠١٢، أبلغني المغرب أن لديه عدداً من التحفظات بشأن عملية التفاوض الحالية. وفي ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١٢، كان التقدم نحو التوصل إلى تسوية ينتظر إجراء مزيد من المناقشات بشأن سبل المضي قدماً. وسيقدم مبعوثي الشخصي إحاطة إلى مجلس الأمن في الأشهر المقبلة على النحو الذي ينص عليه القرار ٢٠٤٤ (٢٠١٢).